وفي نفس الوقت ليس من السهولة بمكان التراجع او التخلي عنها ، يقول كسليف ما يلي : « وفي المقابل يريد التكتل ادارة معركة انتخابات لا على اساس جبهة سياسية عامة ، بل في الهجوم على التقاعسات والسقطات الامنية التي يشير اليها الجميع لكن احدا لم يحددها بوضوح . ان الهجوم الرئيسي سيكون ، على ما يبدو ، ضد الحكومة وحدها . ويبدو هذه المرة ان «بقرة الامن المقدسة» لن تحول دون المعارضة ومهاجمة الجهاز العسكري الاسرائيلي ، والنظريات العسكرية لدى جيش الدفاع ، وحاملي هذه النظريات ــ القيادة العسكرية ورئيس الاركان » . ويضيف كسليف : « وحتى في هذه الجبهة ، يجد التكتل نفسه في وضع حساس جدا ، الامر الذي يريح زعماء المعراخ . ان الرجل الذي يربك زعماء التكتل هو موشي دايان ... واذا لم يشأ التكتل ان يبقى في مجال الهجوم الفاضح على الحكومة بصورة عامة ، من دون الدخول في تفاصيل السقطات وتحليلها ، فانه لا يستطيع الا المساس بدايان ، وهو (التكتل) على ما يبدو لا يرغب في ذلك . وما دام الامر كذلك ، فان الهجوم على سقطات الحكومة والجيش لن يكون مقنعا بما فيه الكفاية بحيث يضمن انتصاره في الانتخابات » (هآرتس ١٩٧٣/١١/٥) .

الحزب الديني القومي (المفدال)

لقد اشرنا في بداية هذا العرض الى ان مواقف هذا الحزب فيما يتعلق بالشؤون الخارجية والامنية كانت ذيلية لمواقف التجمع العمالي الحاكم من ناحية عملية ، رغم انها اقرب الى مواقف التكتل اليميني من ناحية لفظية . لكن هذه الحقيقة التي ثبتت في عدة مواقف (مثل اضطرار الحكومة الاسرائيلية للموافقة على قرار ٢٤٢ ، وما نجم عنها من تفسخ حكومة التكتل القومي) لا تعني بالضرورة ان هذا الحزب سيتصرف بنفس الاسلوب دائما وابدا . فهذا الحزب رغم انتهازيته (تحقيق بعض التنازلات من المعراخ في أمور اخرى مقابل بقائه في الائتلاف الحكومي) ، فان مدى هذه الانتهازية والابتزاز السياسي سيتوقف بالتأكيد على توازنات القوى السياسية الجديدة بعد الانتخابات العامة . ولذلك فانه من المحتمل جدا اذا اصر على موقفه الحالي المطالب باقامة حكومة طوارىء وطنية واذا ما سمحت له الظروف بالاستمرار في هذا الاصرار ، ان يؤدي بموقفه هذا الى تقوية جناح الصقور ، داخل التجمع العمالي الحاكم ، والى ترجيح كفتهم بالنسبة للامور التي لم يتم حسمها بعد . وبالتالي الى زيادة التصلب في الموقف الرسمي .

وسنختتم هذا العرض بالنسبة لمواقف بعض الاحزاب الاسرائيلية من النزاع العربي ــ الاسرائيلي ، بعد ان عرضنا مواقف الاحزاب والتكتلات الحزبية الرئيسية والفعالة ، بالتطرق والاشارة باختصار الى مواقف ثلاثة احزاب وكتل سياسية صغيرة (خمسة مقاعد حاليا) تلتقي جميعها في كونها معارضة غير يمينية بل متعددة الالوان ، ولكنها في نفس الوقت تختلف في منطلقات ومرتكزات معارضتها وفي رؤيتها للنزاع وطابعه وكيفية تسويته .

المعسكر الراديكالي الاسرائيلي « ميري »

ان المتتبع لمقالات اوري افنيري في مجلة هعولام ــ هزه يلاحظ تركيزا شديدا ومتواصلا في الهجوم على قادة او قيادة حزب العمل الحالية ، وعلى وزير الدفاع ورئيسة الوزراء والوزير جاليلي بشكل خاص . وأفنيري رغم مطالبته الدائمة بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، والانسحاب من المناطق المحتلة ، والدعوة الى اقامة كيان فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والى ضرورة التفاهم مع الفلسطينيين ، لا يتطرق الى حقوق الشعب الفلسطيني القومية والى حق تقرير المصير بمفهومه الاعم ، وهو حين يعالج مسألة النزاع العربي ــ الاسرائيلي لا يميز بين المعتدي والمعتدى عليه ، بل يحمل الطرفين مسؤولية استمرار النزاع واستمرار الحرب . وقد قال بهذا الخصوص ما يلي : « فالحرب القادمة يمكن ان تنشب بعد بضعة أشهر وحتى بعد بضعة اسابيع ... ونفس الاشخاص ، العرب والاسرائيليين ، الذين يتحملون مسؤولية الاهمال المخيف في السنين الاخيرة ما زالوا مستمرين في ادارة وتوجيه السياسة لدى الطرفين » (هعولام ــ هزه ١٩٧٣/١١/٧) .

وفي انتقاده للسياسة الاسرائيلية الرسمية يقول : « وما تفعله حكومتنا اليوم على الجبهة الاميركية ، هو عودة دقيقة على ما عملته خلال السنين الست الاخيرة »، ويضيف : « لكن مجموعة المفلسين الذين يديرون شؤون الدولة ــ جولدا ــ